

الأسئلة

سؤال :

أحسن الله إليكم ، هذا سائل يقول : هل يغفر الله الشرك الأصغر ؟ وإذا كان لا يغفره ، فهل يرجى له الخروج من النار ؟ .

الجواب :

من أهل العلم من يطلق ؛ أنه لا يغفر ، ومن قال أنه لا يغفر ، لا يقول أنه يوجب دخول النار ، بل قد لا يدخل النار ، فضلا عن أن يوجب الخلود ، فأما الخلود فلا يقول به أحد ، لا يقول أحد : إن الشرك الأصغر يوجب الخلود في النار لمن مات عليه ، لكن منهم من يقول أنه قد لا يغفر ، لكن يمكن أن يسقط العقاب عن صاحبه لرجحان الحسنات ، هذا يؤول إلى أنه يغفر ، فإذا سقط العقاب آل الأمر إلى المغفرة والحمد لله .

والأظهر عندي ، فيما ظهر لي . والله أعلم . أنه داخل في عموم [ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء] ، فالشرك الذي توعد الله به بنفي الغفران هو الشرك الذي قال الله فيه [إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار] [المائدة : 72] .

والشرك الأصغر لا يجعل صاحبه في عداد المشركين الذين جاء في النصوص في الأمر بقتالهم ، والوعيد بخلودهم في النار [إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها] [البينة : 6] أفيدخل في ذلك صاحب الشرك الأصغر ؟ لا ، لا يدخل في هذه النصوص ، في وعيد المشركين في الخلد في النار ، والله أعلم .

سؤال :

أحسن الله إليكم، هذا يقول : ما هو ضابط العمل الذي يدخل صاحبه في

الإيمان ، ولا يخلد صاحبه في النار ؟ وهل يكفي أي عمل مثل قطع غصن شجرة تؤذي الناس ، كما جاء في الحديث ؟ .

الجواب :

هذه من شبهات أهل الإرجاء المعاصرين ، هم الذين يمثلون بمثل هذا المثال .

الأعمال التي فرضها الله منها أركان الإسلام ، ومنها الواجبات الكثيرة ، فالذي يشهد أن لا إله إلا الله ، شهادة الحق عالماً بها ، صادقاً في قولها ، لا يكفي من دين الإسلام أن يقطع شجرة ، هذه فرضيات في الحوار والجدل ، في الجدل يأتي الناس بافتراضات ، هل يتصور أن مسلماً يقول : أشهد ألا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، ثم يصمم ويعزم أنه لا يفعل من دين الله إلا مثل هذه الأمور التي يفعلها مختلف الناس ؟ .

قطع شجرة وإماطة الأذى عن الطريق هل يختص أهل الإسلام بفعلها ؟ أليست هي من الأمور العادية ؟ الأمر عادي ، نعم أقول : إن إماطة الأذى عن الطريق ليست من الإيمان إلا بالنية ، لو أماط الإنسان الأذى عن الطريق أو قطع شجرة عن الناس تؤذيهم ، يعني من باب الإحسان الذي يقصده كثير من الناس ذوي الأخلاق ، فهذا خلق كريم ، إزالة الأذى عن الناس ، أمر عادي ، لكن من الذي يزيلها إيماناً واحتساباً ؟ إيماناً بوعده الله ، واحتساباً لثوابه ، إيماناً بأن الله يحب منه ذلك ، واحتساباً لثواب ذلك ، من هو الصادق في إيمانه ؟ فالذي يقطع الشجرة بهذا ، أترأه يصر على ترك الصلوات ، وصيام رمضان ، والحج ، ولا يقيم شيئاً من الشعائر ؟ نسأل الله السلامة والعافية .

سؤال :

أحسن الله إليكم ، يقول : فضيلة الشيخ ، هل يكفر من طاف على قبر إذا

قامت عليه الحجة ؟

الجواب :

نعم يكفر ، إذا دعي وبين له ، وهو يطوف على القبر يتقرب إلى صاحب القبر ، كما هو الغالب ، يكفر ، ما الذي يمنعه ؟ الكفر يحصل بكلمة ، يحصل بفعل ، فما الذي يمنع من أن يكفر ؟ من أهل العلم من يرى أنه كافر حتى ولو لم يأمر ، ما دام أنه مسلم ، هو كافر ، هذا يرجع إلى مسألة الكلام في العذر بالجهل ، هل يعذر أو لا يعذر ؟ .

لكنه ما دام يعبد غير الله ، ويتقرب إليه ، يسجد له ويطوف به فهذا كافر لا شك فيه .

لكن الذي فيه نظر ، لو ظن أن هذه عبادة يتقرب بها إلى الله ؛ فإنه لا بد أن تفرق ما بين الصلاة عند القبر لله ، أو الطواف بالقبر لله ، وبين أن يسجد لصاحب القبر ، يعبد صاحب القبر بالصلاة أو الطواف ، لا بد من الفرق بين التصورين ، والحالتين .

سؤال :

أحسن الله إليكم يقول : هناك أثر عن أحد السلف ، إنه يقول : من قال : إن الإيمان يزيد وينقص فقد خرج من الإرجاء ، فهل هذا صحيح ؟

الجواب :

من قال إن الإيمان يزيد وينقص ، إذا علمنا أن المرجئة يقولون : إن الإيمان لا يزيد ولا ينقص ، وهذا القائل ... عن هذا النقل ، لكن أعلق عليه على حسب ما ورد في السؤال ، إذا كان المميز للمرجئة أنهم يقولون : الإيمان لا يزيد ولا ينقص ، فإذا قال القائل : إن الإيمان يزيد وينقص فإنه يخرج عن مذهب المرجئة ، هذا قدره ، لكن إذا كان مذهب المرجئة له جوانب أكثر من هذا وأول

ذلك إخراج الأعمال عن مسمى الإيمان ، إذا كان هذا هو أصل منهجهم ومحور الخلاف بينهم وبين أهل السنة ، فإذا كان هذا القائل الذي يقول : إن الإيمان يزيد وينقص ، يوافق على أن الأعمال ليست من الإيمان ، لكن يقول : إن التصديق الذي في القلب يزيد وينقص ، فهذا لا يخرج لكن عن مذهب المرجئة غاية الأمر ، أنه خرج فوق الجزئية ، خرج في أنه لا يوافقهم على قولهم في أن الإيمان لا يزيد ولا ينقص ، والشخص قد يخرج عن مذهب المرجئة في شيء ، وهكذا سائر المذاهب ، يكون الشخص من هذه الطائفة ، ويخرج عنها في مسألة ما من المسائل ، وخروجه في تلك المسألة لا يخرج عن نسبه إلى تلك الطائفة بإطلاق .

ولعل إن صح هذا النقل ، فيكون المقصود أن هذا لما كان أشهر أصولهم ، جعل هذا القائل أن هذا مقياس ، فمن قال : إن الإيمان يزيد وينقص ، فمعناه أن العمل من الإيمان ، وإن الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية ، والله أعلم .

سؤال :

أحسن الله إليكم ، هذا يقول : يقول بعض المرجئة : إن العمل من الإيمان ، لكن ليس شرطاً بصحة الإيمان ، فمهما تخلف العمل فإن الإيمان صحيح ، فهل هذا صحيح ؟

الجواب :

لا والله ما هو صحيح على هذا الإطلاق ، فإن الأعمال والتروك أنواع ؛ فشعب الإيمان التي ذكرها الرسول عليه الصلاة والسلام قد نبه على أن منها ما يزول الإيمان بزواله ، ومنها ما لا يزول الإيمان بزواله بل ينقص ، ويختلف النقص بحسب مراتب شعب الإيمان .

السؤال:

أحسن الله إليك ، يقول : فضيلة الشيخ ، ما الفرق بين الجبرية وأهل السنة

؟

الجواب :

سبحان الله وبحمده ، الجبرية يقولون أنك في قيامك وقعودك ، وذهابك ومجيئك ، وصلاتك وركوعك ، مثل الشجر ما لك إرادة ولا قدرة ، يعني حركتك في قيامك وذهابك مثل حركة المصاب بالرعشة ، هذا مذهب الجبرية أن الإنسان ما له اختيار ولا إرادة ولا قدرة ولا شيء ، هو مسلوب الإرادة مثل الذي يسقط من شاهق ، ما له إرادة ، فهم يقولون : حركة الإنسان المكلف كحركة الأشجار وحركة المرتعش وحركة النائم .

وأما أهل السنة فيقولون : لا ، هذا حركة إرادية ، وكل عاقل يقسم حركة

الإنسان إلى قسمين :

حركة إرادية ، و حركة لا إرادية .

فقيامه وقعوده وذهابه ومجيئه وكلامه ، حركة إرادية .

وأما حركته نائماً ، فهي حركة لا إرادية ، يتحرك بلا إرادة منه ، بلا إرادة

كذلك المقهور : المكره على شيء ، الذي يلقي من مكان شاهق ، حركته

من فوق إلى تحت ، حركة لا إرادية .. إلى آخره ، والأمثلة كثيرة .

سؤال :

أحسن الله إليكم ، فضيلة الشيخ ، من يقول أن شروط لا إله إلا الله ليست

شروط صحة كلها ، وإنما بعضها شروط صحة وبعضها شروط كمال ، ومنهم

من يقول أنها بحسب حال الشخص أفنونا مأجورين بالصحيح في هذه

المسألة ، وجزاكم الله خيرا .

الجواب :

لعله يأتي الكلام في هذه المناسبة إن شاء الله ، ولنا معها وقفات .

سؤال :

أحسن الله إليكم ، يقول : فضيلة الشيخ هل يدخل العلمانيون في الإرجاء

؟

الجواب :

ما أدري ، العلمانيون كلمة حديثة ، ومصطلح جديد ، فإذا أريد بالعلماني من يفرط في دين الله ، ويقول : إن الدين مخصوص فيما بين العبد وربّه ولا علاقة له بشؤون الحياة ، هذا يكفر ، دين الله شامل لا يخرج عنه شيء ، ولا بد أن يحكم ، ولا بد من تحكيم شرع الله في كل تصرفات العباد ، من أخرج شيئاً عن تحكيم الشرع ، وقال : هذا لا يحكم فيه الشرع ، الشرع يجب تحكيمه في العبادة ، يجب تحكيمه في التعامل ، في تعامل الناس في البيع والشراء وفي العلاقات ، وفي السياسة ، فيجب تحكيم الشرع في العلاقات بين الأمة الإسلامية وأعدائهم ، في العلاقات الأسرية ،

الشريعة ، شريعة كاملة شاملة ، انظر إلى أبواب الفقه ، فيها العبادات وفيها المعاملات ، وفيها الجنايات ، وفيها الجهاد ، إنه نظام يشتمل على أنظمة كثيرة .

فالذي يعتقد بخروج شيء من أعمال الناس من هذا النظام وأنه لا يحكم فيها الشرع ، أنت عبد ليس لك أن تفعل ما تشاء كيف تشاء ، أنت عبد لا بد أن تتحقق بالعبودية لله ، وتحقيق العبودية لله ، إنما يكون بتحكيم شرعه ، بأن تحكّم شرع الله على نفسك وغيرك .

سؤال :

أحسن الله إليكم ، يقول : فضيلة الشيخ ، حديث البطاقة ، وحديث الجهنميين ، هؤلاء لم يفعلوا خيرا قط ، ويدخلون الجنة بغير عمل ، كيف نفهم هذا الحديث ، وجزاكم الله خيرا ؟

الجواب :

أجل جواب هذا السؤال . إن شاء الله . يأتي ضمن موضوع هذه الرسالة وهو في هذا الإطار لا يخرج ، فلا تستعجلوا في الأسئلة .

سؤال :

أحسن الله إليكم ، يقول : تحكيم الهوى ، وإتباع الشهوات هل يدخل هذا في الشرك ؟ وجزاكم الله خيرا .

الجواب :

نعم ، تحكيم الهوى نوع من الشرك ، فالرسول عليه الصلاة والسلام سمى الذي قد استولى عليه حب الدنيا ، فيرضى بحصولها ويسخط لفقدها ، سماه عبدا ((تعس عبد الدينار ، تعس عبد الدرهم ، تعس عبد الخميصة)) ، الخميصة ، يعني أن قلبه متعلق ، سواء كان يريد خميصة أو يريد خميرة ، فإذا لم تحصل له سخط ، وإذا حصل عليها رضي ، ويسخط على من يمنعه من مراده ، ولعله يسخط على ربه ، ويسخط قضاء الله حينما لا يتحقق له ما يريد من شهوات دنياه .

** أحسن الله إليكم ، وأثابكم ، ونفعنا بعلمكم ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

سؤال :

أحسن الله إليكم ، هذا سائل يقول : كيف نحمل حديث القوم الذين بايعوا الرسول صلى الله عليه وسلم على كل شيء إلا الزكاة فقبل ذلك منهم صلى الله عليه وسلم ؟

الجواب :

هذا إذا صح فهو محمول على نوع من التدرج وإلا فلا يمكن أن يستقر ، مثل قبول من قال : لا إله إلا الله ولتفعل ، كما تقدم في حديث أسامة ، يعني يجب أن تفعله .

فهذا . إن صح الحديث ، أنا لا أدري درجته . يحمل على نوع من التدرج في الدعوة .

سؤال :

أحسن الله إليكم ، يقول : بعض أهل المعاصي إذا نصح أو أنكر عليه ، قال : الإيمان في القلب ، فهل هذه العبارة صحيحة ؟

الجواب :

نعم ، أصل الإيمان في القلب ، ويتفرع من إيمان القلب إيمان الجوارح ، فلا تصح هذه الكلمة ، إنما هي كلمة حق أريد بها باطل ، قول هذا القائل ، يشبه قوله صلى الله عليه وسلم : ((التقوى ها هنا)) ويشير إلى صدره ، فإذا قيل للعاصي : اتق الله ، هذا حرام ، أو هذا ما يجوز ، قال : التقوى في القلب ، التقوى ها هنا ، أو ذكر الحديث ، قلنا له : هذه كلمة حق أريد بها باطل ، كما قال المشركون لما نهوا عن الشرك : لو شاء الله ما أشركنا ، وقولهم هذا أليس حقا ؟ بلى هو حق في ذاته ، ولكنهم مبطلون ؛ لأنهم ما أردوا بها تحقيق التوحيد ، إنما أردوا بها تبرير الشرك ، ومعارضة الشرع ، فهي كلمة حق

أريد بها باطل .

فالمتكلم إذا تكلم بكلمة حق أريد بها باطل فهو مبطل ؛ لأنه ما أراد ما في كلمته من الحق ، إنما أراد الباطل الذي يتوهم منها ، أو يمكن أن يفهمه منها بعض الناس .

السؤال:

أحسن الله إليكم ، يقول : ما مراد الشارع من عدم المغفرة في الكتاب أو في السنة ؟

الجواب:

عدم المغفرة ، ما أذكر عدم المغفرة إلا في الشرك ، ومنه قول الله : [إن الله لا يغفر أن يشرك به] [النساء : 48] ، وقال سبحانه وتعالى : [إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار فلا يغفر الله لهم] [محمد : 34] . فالسؤال ما هو بين .

سؤال:

أحسن الله إليكم ، هذا يقول : هل بعض الفرق الضالة وتكر بعض الفرق - تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، هل يكون مصيرها الجنة بعد العذاب ؟

الجواب:

بعض الفرق الضالة ، ممن يشهد ألاً إله إلا الله ، هل يدخل الجنة بعد العذاب ؟ هذا يتصل بحديث : ((وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة ، وهم أهل الأهواء)) ، ففرق الأهواء هم المتوعدون بهذا الوعيد ، فمنهم من حمله على الخلود في النار ، وهذا يتضمن كفر هذه الفرق المذكورة في الحديث ؛ لأن الكفر هو الموجب للخلود في النار .

وهذا قول ضعيف في الحديث .

ومنهم من قال : إن الوعيد المذكور في الحديث ، هو من جنس وعيد العصاة ، أصحاب الكبائر والبدع ، وهذه الأقوال أسباب مقتضية لهذا الوعيد ، وهم تحت مشيئة الله ، إن شاء غفر لهم ، وإن شاء عذبهم .

والقول الثالث : أن هذه البدع ، وهذه الأهواء منها ما يوجب الكفر ، فيوجب الخلود في النار لمن مات عليه .

ومنها ما لا يوجب الكفر ، فغاياته أن يكون مقتضيا لدخول النار .

وهذا هو القول الوسط .

واقرؤوا هذه المذاهب الثلاثة ، فيما ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في الكلام على هذا الحديث في المجلد الثالث من مجموع الفتاوى ، فإنه تكلم عليه بكلام نافع ، ذكر فيه الأقوال في الفرقة الناجية ، وقول الإمام أحمد رضي الله عنه ورحمه إن لم يكنوا أهل الحديث فلا أدري من هم ، وذكر شيخ الإسلام الأقوال الثلاثة في هذا الوعيد ، أو في حكم هذه الفرق .

فمن كان من أهل هذه الفرق ، مفرطاً في طلب الحق ، ومتعصباً ، ومتبعاً لهواه ، فهو مستحق للوعيد .

ومن كان مجتهداً في معرفة الحق ، طالباً للحق ، ولكنه لم يوفق له ، ولم يتهيأ له من يذله ، فهو مخطيء ، وهذا يكون جهله مع طلبه وإرادته للحق ، عذراً له فلا يعذب .

وأوضح شيخ الإسلام ابن تيمية . رحمه الله . في مواضع من أقواله أن الخطأ ، يجري في المسائل الاعتقادية ، كما يجري في المسائل العملية ، ويستشهد بقصة الرجل الذي أمر أهله وأولاده أن يحرقوه ، وعدّ ذلك من الخطأ المغفور .

سؤال :

أحسن الله إليكم ، يقول : هل يشترط إذن الوالدين في طلب العلم ، والجلسة إليه ؛ لأن والدتي تمنعني من ذلك ؟ وجزاكم الله خيرا .

الجواب :

إذا كان هذا العلم من قبيل الفرض العيني ، فترك الفرض العيني معصية ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق .

أما إذا كان من نوع المستحب . والعلم واسع وطرقه متعددة . فطاعة الوالدين في ترك المستحب ، قد تكون واجبة ، وينظر إلى الدوافع التي تحمل أمك أو أباك على المنع للسفر لطلب العلم ، إن كان المانع هو بغض الخير وأهله وبغض العلم فلا عبرة بمنعهما لسوء قصدهما وخبث الدافع لهما ، أما إذا كان الباعث هو حاجتهما إلى أن تكون قريبا ، تريد أمك مثلا أن تكون قريبا منها تحتاج إليك ، أو أنها تقلق عليك إذا رحلت وسافرت عنها ، يكون قلبها مشغولا بك ، فبر أمك وخذ من العلم ما تهياً لك ، وأسبابه قد تيسرت والله الحمد .

بر الوالدين عظيم ، يقول أبو هريرة . لما ذكر فضل المملوك . وقد روى حديث ((ثلاثة يأتون أجرهم مرتين)) يقول : لولا الجهاد وبر أمي لوددت أن أموت مملوكا ، كما جاء عنه رحمه الله ورضي عنه .

السؤال :

أحسن الله إليكم ، يقول : ما هو الصحيح في عدد التعوذ بالله من النار حين يصبح وحين يمسي ، هل هو سبع مرات ؟ أو ثلاث مرات ؟ وجزاكم الله خيرا .

الجواب :

سبع مرات ، ورد في الحديث ((قل ربي أجرني من النار)) سبع مرات

سؤال :

أحسن الله إليكم ، يقول : بعض العوام يصرفون العبادة لغير الله تعالى ، ولكن بعضهم لا يعرف معنى شهادة : أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، ويفسرونها إما بتوحيد الربوبية أو غيره ، فهل هؤلاء قد انتقضت عنهم الشهادة لانقضاء شرط من شروطها ؟ وجزاكم الله خيرا .

الجواب :

إذا كانوا يفسرونها عند السؤال : ما لنا رب غير الله ، أو يقول أن الله رب كل شيء ، لكنه في اعتقاده وفي عمله أن عبادة غير الله شرك ، فهو ذهب بمعناها وإن لم يكن بطريقة علمية وترتيب كلام ، إلى أنه لا إله أي لا معبود بحق إلا الله ، وكثير من العوام ما يحسن هذا ، فإنه لو قلت له : ما معنى لا إله إلا الله ، لا يحسن الجواب ، لكنه يعلم معنى أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، يعلم معناها بالتصور العام ، فهو ينكر ما يفعله المشركون ، وعباد القبور ، يقول : هذا شرك ، العبادة لله وحده ، لا نعبد إلا الله ، فهو يعرف أنهم مشركون .
أما إذا كان يعتقد أن لا إله إلا الله ، معناها لا خالق إلا الله ، وأن مثلا دعاء الموتى ودعاء الغائبين ، والتوجه بهذه الأعمال . مثلا . أنها ما تنافي لا إله إلا الله ، فهو مشرك .

سؤال :

أحسن الله إليكم ، يقول : رجل وامرأته أسلما حديثا وامتنعت المرأة عن الحجاب الشرعي ، وقد ناصحها زوجها كثيرا ، وهي ترفض ذلك وتقول : إنها لن تتحجب ، فماذا يصنع ؟

الجواب :

إن شاء الله يدعو لها بالهداية ، ويجاهدها ، ويتلطف معها ، ويدعو لها كثيرا ، وهذا الإصرار منها ، له أسباب ، يعني النشأة والضغوط الاجتماعية التي ستعاني منها ، فتحتاج إلى شيء من الصبر والمصابرة والمجاهدة ، والإقناع والتذكير بفضل الحجاب ، والمصالح المترتبة .

** أحسن الله إليكم ، وأثابكم وجعل ما قدم في ميزان حسناتكم ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

سؤال :

أحسن الله إليكم ، هذا سائل يقول : هل نستطيع أن نعرف أن الرجل أتى بشروط لا إله إلا الله ، من المحبة والعلم وغيرها ، أم هي خاصة بين العبد وبين ربه ؟

الجواب :

لا والله لا نستطيع أن نعلم ما في قلبه إلا بحسب ما نرى منه ؛ إنما الحكم في الدنيا على الظواهر ، فمن ظهر لنا منه الخير والاستقامة والمحافظة على فرائض الله وتجنب المعاصي ، استدللنا بذلك على ما في باطنه من باب حسن الظن ، والحمل على أحسن المحامد ، وإلا فلا نحكم على ما في قلب العبد ، الرسول عليه الصلاة والسلام يقول : ((إني لم أؤمر بأن أنقب عما في قلوب الناس وشق بطونهم)) أو كما قال عليه الصلاة والسلام .

فعلم العبد بحقيقة التوحيد ، علمه بمعنى هذه الكلمة وصدقته وإخلاصه ومحبته ، كل ذلك من أعمال قلبه ، وما يدريك ، إنما الحكم في الدنيا على ما يظهر من حال الإنسان ، فلا نستطيع أن نصنف أن هذا صالح أو هو من

الصالحين أو من المتقين بحسب ما يفعل ، أو هذا فاسق بحسب ما ظهر منه ، وهذا كافر بحسب ما ظهر منه .

سؤال :

أحسن الله إليكم ، يقول : هل عدم الإتيان بجميع شروط لا إله إلا الله يفضي إلى عدم الخلود في النار ، كمن لم يكمل اليقين في قلبه ، ومن لم يَنْقُذْ إلا بقلبه ، وهل يكون من فعل ذلك كمثل الرجل الذي أمر أولاده أن يحرقوه ؟ وجزاكم الله خيرا ؟

الجواب :

قلت لكم : لا بد أن تكون أصول هذه الشروط موجودة ، فاليقين مثلا مراتب ، إن المؤمن من الصالحين عنده صفة اليقين ، اليقين بما يقول من كلمة التوحيد ، عنده يقين في إيمانه بالرسول عليه الصلاة والسلام ، أفترى آحاد الصالحين يقينه كيقين أبي بكر ، وهل إيمان و يقين أبي بكر كيقين إبراهيم ومحمد عليهما الصلاة والسلام ، لكن لا بد منه ، فاليقين إذا خالطه الشك ما يصير يقيناً ، بل يزول بالكلية ، فصد اليقين الشك ، والشك ردة ، واعتبر هذه القاعدة .

والمحبة أيضا تتفاوت تفاوتاً عظيماً ، لكن إذا زالت المحبة بالكلية وقد يحل محلها البغض ، كل مسلم صادق في إسلامه . والله . إنه يحب الرسول ، ولا بد أنه يحب ربه ، لكن قد يختفي أثر هذه المحبة وقد تضعف هذه المحبة حتى ما يظهر أثرها على الجوارح والأعمال ؛ بسبب غفلة أو غير ذلك ، فالمحبة تتفاوت ، لكن إذا زالت المحبة حل محلها الكفر ، كثير من الكفار يعلم أن الرسول صادق لكنه يبغضه ، علمه لا ينفعه .

فمنهم من يكذبه بلسانه وهو مصدق له وهو جاحد [فإنهم لا يكذبونك
ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون] [الأنعام : 33] .

ومنهم من يصدقه بقلبه ولسانه ولكنه يبغضه ويحاربه حسداً وكبراً ، مثل
كثير من اليهود ، وغيرهم ، والله أعلم .

واستكمال السؤال ، الذي أوصى بنيه أن يحرقوه ، هذا تقدم القول فيه ،
من باب العذر بالجهل في مسائل الاعتقاد ، وقلت لكم : إن العذر بالجهل قد
يتعلق ببعض مسائل الاعتقاد كمسائل الأعمال .

سؤال :

أحسن الله إليكم ، يقول : هل عباد القبور إذا نصحوا وحذروا من الشرك
فأبوا وعاندوا فهل يقاتلون ؟

الجواب :

إي والله يقاتلون ، والله لو تهياً الأسباب وقامت دولة ترفع راية التوحيد
وراية الجهاد ، لوجب قتال أولئك حتى يرجعوا ، وباب القتال باب واسع ؛ يدعون
ويبين لهم ، فإما استجابوا وإلا قوتلوا ، وهدمت أوثانهم .

سؤال :

أحسن الله إليكم ، يقول : هل عوام الرافضة كفر أم معذورون ؟

الجواب :

أبداً ، هم كفار ولكن أمرهم إلى الله ، وسبقت الإشارة إلى ذلك ، ويتكرر
هذا المعنى من ناحية الحكم الإجمالي على العام والحكم على المعين ، وإلا
الأئمة ماذا قالوا في الجهمية ، أليس نقل تكفيرهم خمسمائة من أهل العلم ،
تعرفون هذا فيما حكاه ابن القيم ونسب حكايته إلى الطبراني أو اللالكائي :
ولقد تقلد كفرهم خمسون في عشر من العلماء في البلدان

هذا في الجهمية ، والرافضة . والله . شر ؛ لأن الرافضة جمعوا مخازي الطوائف ، قبورية يعبدون أضرحة الأئمة عندهم وهم أيضاً معتزلة ، فمذهبهم في باب الصفات هو مذهب المعتزلة ، بل انتقلت إليهم أصول المعتزلة ، ودخل فيهم الفكر الاعتزالي ، هذا غير الأصول الكفرية التي يختصون بها كتكفير الصحابة وتسييقهم ، لكنهم يتسترون ، ينافقون ، فيظهرون الإسلام ولا يظهرون شيئاً من أصولهم الكفرية ؛ لأن من أصولهم التقية ، وهي النفاق عينه .

سؤال :

أحسن الله إليكم ، يقول : رجل يشهد أن لا إله إلا الله ولا يصلي ولا يصوم ، لكنه يزكي ويتصدق ، فما حكم هذا الرجل ؟

الجواب :

هذه مسألة ترجع إلى مسألة كفر تارك الصلاة ، فهذه المسألة فيها اختلاف بين أهل السنة . نسأل الله العافية ، والمسألة مشهورة ويتكرر القول فيها ، وفيها أحاديث ، ولكل من الطائفتين استدلالات ووجهات نظر ، ومن قال بكفر تارك الصلاة لا نقول أنه حروري أو من الخوارج ، ولا نقول أن من قال أنه لا يكفر أنه صار بهذا مرجئاً ؛ فهذان القولان مأثوران عن الأئمة ، أئمة أهل السنة كالإمام أحمد والشافعي ومالك وأبي حنيفة ، وغيرهم ، والخلاف موجود .

سؤال :

أحسن الله إليكم ، يقول : كيف نوجه عقيدة الولاء والبراء مع أقارب يصلون ولكنهم يستمعون الغناء ويختلطون ، وماذا لو كانوا يصلون الصلوات ما عدا صلاة الفجر ، وماذا لو كانوا والدين ، وجزاكم الله خيراً ؟

الجواب :

الله المستعان ، نسأل الله أن يصلح أحوال المسلمين . الولاء والبراء ، الذي يقوم على المحبة والبغض ، الحب في الله والبغض في الله ، هذا ينقسم الناس فيه ثلاث طوائف ، باعتبار ما يستحقونه من هذا وهذا :

الأول : من الناس من تجب البراءة منهم مطلقا ، وهم الكفار .

والثاني : من تجب محبتهم مطلقا ، وهم المؤمنون الصادقون الذين لم يظهر منهم ما يوجب بغضهم والإنكار عليهم .

والثالث : منهم المخاطون ، فيجب أن يحبوا ويوالوا على قدر ما معهم من الإيمان والتقوى والعمل الصالح ، ويبغضون بحسب ذلك . ثم هم . هذا القسم الثالث . أقسام كثيرة حسب تفاوتهم بما معهم من الإيمان والعمل الصالح ، وما معهم من شعب الكفر والمعاصي .

وارجعوا إلى شرح الطحاوية ، فيما ذكره الشارح على قول الطحاوي : (ونحب أهل الصدق والأمانة ، ونبغض أهل الكذب والخيانة) .

أهل السنة عندهم أن الإنسان يمكن أن يجتمع فيه ما يوجب المحبة وما يوجب البغض ، ففيه شيء من محبة الله وشيء من صفات العداوة لله ، فيحب لما معه ، ويبغض بحسب ما معه مما يقتضي بغضه .

سؤال :

أحسن الله إليكم ، هذا يقول : نحن في أمريكا ، ومسجدنا في الأصل كنيسة اشتراه بعض الإخوة جزاهم الله خيرا لتحويلها إلى مسجد ، ولكن يبادرنا شك أن في أرض الكنيسة قبوراً لكهنتهم القدماء ، وقانونهم يمنع من نقل القبور فبماذا نتصحونا ؟ وجزاكم الله خيرا .

الجواب :

أولاً (يبادرنا) يظهر أنكم لستم على يقين من وجود القبور ، وهذا يجعل الأمر يخفف الإشكال ؛ لأن الأصل السلامة ، فالموضوع كأنه شك ، لستم على يقين بأن فيها قبوراً ، فإذا كان الأمر كذلك فالأصل عدم القبور ، فيمكن أن تمضوا على هذا الأصل ، وإذا غلب على ظنكم أو تيقنتم أن فيها قبوراً فأعتقد أنه من اليسير ، فهذه القبور إذا كانت قديمة جداً أن تكون تالفة وتربة لا وجود لرفات أهلها ، وإذا قدر أنها موجودة ، فأعتقد أن من اليسير عليكم أن تخرجوها ، لا باسم نقل القبور ، تخرجوها مع التراب الذي تحفرونه من الأرض ، لا على صفة نقل القبور لتدفنوها في مكان ثان ، لكن تخرج وترمى في أي مكان ؛ لأنه لا حرمة لها ، ولا يلزمكم أن تفعلوا فيها صفة نقل القبور ، احفروها وليذهب رفاتها في التراب الذي يرمى ولو في أخبث مكان ؛ فإنه لا حرمة لرفات الكفار ، والله أعلم .

سؤال :

أحسن الله إليكم ، يقول : كيف يرد على من احتج بحديث الذين لم يعملوا خيراً قط ويخرجون من النار ؟

الجواب :

هذا الحديث أعده من المتشابه الذي لا بد من رده إلى المحكم ، فلا يمكن أن نجعله أصلاً ترد لأجله النصوص الأخرى ، وهذا يمكن أن يتعلق به بعض القائلين بعدم كفر تارك الصلاة ، والله أعلم .

سؤال :

أحسن الله إليكم ، فضيلة الشيخ ، هذا يقول : هل المرجئة يطبقون الحدود الشرعية في الحدود خصوصاً ؟

الجواب :

أما مرجئة الفقهاء . والله . يطبقونها ويقولون أن العاصي مستحق للعقاب ،
وأما المرجئة الغلاة الجهمية فلا ، فإن مذهبهم يقتضي عدم تطبيق الحدود .

سؤال :

أحسن الله إليكم ، ويقول : هل مرجئة الفقهاء يخطئون من جهة فهم
النصوص ؟

الجواب :

نعم ، إي والله يخطئون من جهة فهم النصوص ، سبحان الله ، كيف ؟
الرسول يقول : ((الإيمان بضع وستون شعبة)) ويقول لوفد عبد القيس : ((
أمركم بالإيمان بالله وحده ، أتدرون ما الإيمان ؟)) فذكر لهم شهادة أن لا إله
إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة وصوم رمضان ، وأن
تؤدوا الخمس من المغنم ، كل هذه يفسر بها الأعمال . ثم نقول هذه الأعمال
ليست من الإيمان ؟ سبحان الله .

سؤال :

أحسن الله إليكم ، هذا يقول : فضيلة الشيخ إني أحبكم في الله ، هل من
وقعت جوارحه في المعصية يعني أن الله لم يحبه ؟

الجواب :

سبحان الله العظيم ، هذا يرجع إلى شيء من الكلام ، لعله تقدم ، محبة
الله لعباده تتفاوت ، فكل مؤمن له حظ من محبة الله ، وكل مؤمن له حظ من
حبه لله ، فأكمل الخلق حظاً من حب الله هما الخليلان ، ولهذا كانت لهما الخلة
فأعلى مراتب المحبة الخلة ، وهي لمحمد وإبراهيم عليهما الصلاة والسلام ،
وإثبات الخلة لهما لا ينفي المحبة من سواهما من الأنبياء ، ومحبته تعالى
للأنبياء لا تنفي محبته لعباده المؤمنين أ فالعبد إذا وقع في المعصية ، فهذا دليل

على نقص محبته لله ، ولكنه إذا تاب وأتاب قد ترتفع منزلته فيكون بعد المعصية خيرا منه قبل المعصية .

سؤال :

أحسن الله إليكم ، هذا يقول : هل الرحمة صفة ذاتية أم صفة فعلية ؟

الجواب :

ذاتية وفعلية ، فهناك رحمة قائمة به سبحانه وتعالى ذاتية ، فهو لم يزل رحماناً ، ولم يزل ذا رحمة ، وهو مع ذلك يرحم من يشاء ويعذب من يشاء ، اقرؤوا ذلك في كتاب الله .

سؤال :

أحسن الله إليكم ، يقول : فضيلة الشيخ ما حكم محبة الزوجة والولد ؟

الإجابة :

نعم ، هذا سؤال طيب ، محبة الزوجة والولد وغير ذلك من الأمور الطبيعية ، هذه محبة طبيعية لا تقدر في المحبة الشرعية ، إلا أن يفطر الإنسان فيها ، فإذا أفرط الإنسان فيها فأوجبت له معصية الله كانت مذمومة ، والمذموم فيها هذا التعدي والمبالغة ، أما الإنسان فمجبول على محبة الطعام والشراب والزوجة والولد والأمور التي جبل عليها [**وتحبون المال حبا جما**] [الفجر : 10] فالخلل يأتي من الإفراط في حب هذه المحبوبات [**قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم**] هذه محبوبات ثمانية ، فمن أثر محبتها على محبة الله ورسوله كان مذموماً ، أما إذا حبها الطبيعي مع تقديم محبة الله ورسوله على محبتها لم تضره إذاً .

سؤال :

أحسن الله إليكم ، هذا سؤال من النساء ، تقول : فضيلة الشيخ هل دورة المياه تدخل في ضمن حدود المسجد ؟

الجواب :

لا ، دورة المياه ليست ضمن حدود المسجد .

سؤال :

وتقول أيضا : بعض النساء الحيض يستمعن لدروس هذه الدورة ومتابعتها في هذا المسجد من الجهة الخلفية التي تدخل ضمن مدخل دورة المياه الفاصل عن مصلى النساء ؟

الجواب :

أرجو أنه ليس من المسجد ، ما لم يكن مصلى فهذا لعله تابع كما قلنا في دورة المياه .

سؤال :

أحسن الله إليكم ، يقول : فضيلة الشيخ ، متى تكون طاعة غير الله شركا أكبر ومتى تكون دون ذلك ؟ نريد منكم حفظكم الله التفصيل ، وجزاكم الله خيرا .

الجواب :

والله أعلم ، طاعة المخلوق في تحليل ما حرم الله ، وتحريم ما أحل ، هذا هو الشرك ، [وإن أطعموهم إنكم لمشركون] [الأنعام : 121] .

أما طاعة في فعل المعصية ، مثل إنسان عاص أو فاسق ، يقول : هيا نفعل كذا يا فلان ، هو نفس هذا العاصي يؤمن بتحريم الزنى والخمر أو نحو ذلك ، ولكنه يدعو إلى المعصية ، يريد أن يكون له شركاء ، ومتعاونون معه ، فيطيعه بعض الناس ممن ضعف إيمانه وخوفه من الله ، فهنا أطاعه في الفعل ، لم يتغير إيمانه بتحريم الزنى ، إنما أطاعه في الفعل ، فهذا معصية ، والنوع

الأول الذي ذكرته هو شرك . والله أعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله .

سؤال :

أحسن الله إليكم ، هذا يقول : هل استئثار الطاعة وفعلها مكرها ، هل هي من كراهية ما يحبه الله ؟

الجواب :

هذا سؤال طيب ، وكان في ذهني أن أتكلم عن معناه ، هذه كراهة طبيعية ، والكراهة للعبادة نوعين : كراهة . والعياذ بالله . عقدية نابعة من عدم القناعة بالشرعية ، هذه كراهة النفاق ، [ذلك بأنهم اتبعوا ما أسخط الله وكرهوا رضوانه] هذه تصل إلى الردة عن الإسلام ، فهو يكره الصلاة ، يكره الصيام ، كراهة عقدية لعدم رضاه وعدم إيمانه ، هذا كفر وردة .

لكن المؤمن بالله ورسوله وبشرعه ودينه وكتابه قد يكون إيمانه لا يقوى على مقاومة الكراهة الطبيعية ، يكره القيام لقطع المجلس أو القيام من النوم ، فيقوم بشيء من الاستئثار ، هذا نتيجة ضعف الإيمان وغلبة الشهوة والهوى ، شهوة النوم أو شهوة الجلسة أو ما أشبه ذلك ، فهذه كراهة في أصلها كراهة طبيعية ، لكن الكراهة الطبيعية إذا أدت إلى التفريط في الواجب أو إلى التقصير كانت مذمومة ، ولهذا يوضح هذا ما ثبت أن الجنة حفت بالمكاره وكذلك الجهاد مكروه للنفوس ؛ لأن فيه إزهاقاً للنفوس وذهاب الأموال ، لكن أهل الإيمان الصادق يتقحمونه ، يتقحمون أسباب الموت في سبيل الله ؛ لأنهم تحقق عندهم من الإيمان ما اضمحلت أمامه كراهة الموت ، اضمحلت كراهة الموت وهي كراهة طبيعية ، كذلك إخراج المال مكروه للنفس ، لكن من إيمانه قوي بحيث إنه

تذوب هذه الكراهة وتضمحل حتى يخرج المال بكل أريحية وبكل طيب نفس ،
ذهبت عنه تلك الكراهة ؛ لأنه جاء ما يقاومها ، إيمان بوعده الله ، إيمان بشرع الله

وبَعْضٌ دون ذلك يتصدق لكن قبل أن يتصدق يحسب ويفكر ويقدم
ويؤخر ، ثم بعد هذا القدر الذي يخرج منه !!.. هذا يجده الناس من واقعهم في
أنفسهم وفي غيرهم .

الآن انظروا كيف يبذل الناس ، نقول الناس على العموم ونحن من الناس
هكذا يكون ، تجد في متطلبات النفوس وفي الحاجيات بذلاً بلا حساب ، لكن إذا
جاء مصرف خيري جاءت المحاسبة ، الآن انظروا إلى أصحاب الثراء أو
المتوسطين ، تجده في مناسبة زواج يأخذ بيت عرس بمائة ألف ، مائة ألف لليلة
واحدة يستأجرونها مع بعض التكاليف ، لكن إذا جاء مشروع خيري إن ساهم
بخمسة آلاف ، هو بَعْدُ يشكر .

موضوع طويل ، ولعل هذه لفظة إليكم ، فرق بين الكراهة الطبيعية ، التي
قد تزول وتضعف جدا بقوة الإيمان ، وقد تقوى بضعف الإيمان فتؤدي إلى
التقصير في الواجب أو ترك الواجب .

سؤال :

أحسن الله إليكم ، يقول : كثيرا عندما أتوجه للصلاة أو أحضر مجالس
الذكر أو أقرأ القرآن أو غيرها من الأعمال الصالحة تأتيني أفكار بأنني مُرَاءٍ ،
فما علاج هذا الأمر ؟

الجواب :

هذا مدخل للشيطان ، أبدا لا تطع الشيطان ، قاوم خواطر الرياء وسر على الطريق ، هذه من العوارض ، الشيطان لا يترك طريقا إلا دخل على الإنسان منه ، يأتي من باب الخوف من الرياء فيجعل الإنسان يترك بعض الأعمال خوفاً من الرياء ، قاوم الرياء واعمل .

حتى آل الأمر بطائفة من العباد ، الطائفة التي تعرف بالملامية ، أنهم لهم أعمال في السر ونوافل وطاعات وصيام وقيام ليل ، ولكن غلوا في الحذر من الرياء واتقاءً من الرياء يظهرون بعض المخالفات حتى لا يظن بهم خير ، وحتى يظن أنهم من المقصرين أو من الفساق . خدعوا أنفسهم . فقاوم الرياء ولا تترك العمل خوفاً من الرياء .

سؤال :

أحسن الله إليكم ، سؤال عبر الشبكة يقول : ما رأيكم فيمن يقول : لا بد من معرفة أن الكفر . كالفسق والظلم . ينقسم إلى قسمين : كفر وفسق وظلم يخرج من الملة ، وآخر لا يخرج من الملة ، وكل ذلك يعود إلى الاستفتاء القلبي ، فما رأيكم في ذلك ؟ وجزاكم الله خيرا .

الجواب :

اسم الكفر والظلم والفسق ، جاء في القرآن على هذا الوجه ، ونصوص الكتاب والسنة تدل على هذا التقسيم ؛ هناك كفر دون كفر ، وظلم دون ظلم وفسق دون فسق ، هذا التقسيم صحيح ، ولكن القول بأنه لا يكون الكفر الأكبر والظلم الأكبر والفسق الأكبر ، إلا بالاستحلال ، فهذا القول باطل ، بل الكفر يكون بالقلب ، باعتقاد كالشك ، ويكون بفعل القلب وعمل القلب كالإباء والاستكبار عن الإيمان بالله ، ولو أظهر أحد من الناس من يؤمن بقلبه ، ولكن يؤمن بلسانه ظاهراً ولكنه غير منقاد بأعماله الظاهرة ، وهناك من يكون مصدقاً

بقائه ومظهراً للإسلام ولكنه يسخر ويهزأ بشيء من هذا الدين ، والسخرية والاستهزاء بشيء من دين الله ، أو بشيء من شرائع الدين ، أو بشيء مما جاء به الرسول عليه الصلاة والسلام ، فإنه بهذا ينقض دينه ولو قال إني أمزح .

لو قال إنسان مجاملة لبعض الكفار : والله دينكم دين صحيح . هذه الكلمة فقط ، هو كافر ، ولو أنه قال هذا كذبا ، يعني يكذب عليهم ، وقال : أنا والله ما أدري عنهم ما أدري ما أقول ، دينكم صحيح !! والدليل على هذا قوله تعالى : [من كفر بالله] يعني قوله : دين اليهود صحيح ، دين النصارى ، دين المشركين ، البوذيين ، دينهم صحيح ، الذي يقول ذلك من غير إكراه هو كافر ؛ لأن هذا كفر [من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان] [النحل : 106] ، نسأل الله العافية .

سؤال :

أحسن الله إليكم ، هذا سائل يقول : يقول أحد السلف : ما أحببت الدنيا إلا لقيام الليل وصيام النهار . فكيف نتخلص من حب الدنيا ؟ وهل الحب أنواع ؟

الجواب :

حب الدنيا أنواع ، حب الدنيا بكل ما فيها من متطلبات وشهوات ، حبها طبيعي ، حب الزوجة ، حب الأولاد ، حب المال ، حب لأنواع المتع ، هذه من حب الدنيا وهو حب طبيعي ، لا يلام عليه الإنسان ، لا يلام الإنسان على أنه يحب زوجته أو ولده ، كما تقدم أنفا ، لكن هو يلام إذا أفرط في الحب ، فأهل الإيمان وأهل الكمل يحبون هذه المحبوبات ، ويستحضرون فيه النيات الصالحة ، الذي يريد أن يتزوج من الناس يتزوج بدافع الجبلة والطبيعة ، وقد لا يخطر بباله الاستغفاف عن الحرام ، إنما يتزوج هكذا بمقتضى الجبلة ؛ هذا عادي ،

وأخر يتزوج للمعاني الشرعية ، يريد إعفاف نفسه ، ويستحضر أنه يعف زوجته ، ويريد معاني أخرى يحقق مقاصد شرعية كتكثير النسل ، يحقق غرض الرسول في قوله : ((تزوجوا الولود الودود ، فإني مكاتر بكم الأمم يوم القيامة)) .

وأخر يتزوج مجرد أنه يكون له زوجة وبيت وكذا ، وهو ما عنده مانع يزني ويتزوج ، فهو عنده في مبدئه أو في مسلكه كله ، الحلال والحرام سيان في سلوكياته .

فحب الدنيا متنوع ، وقل مثل ذلك في المال ، وقل مثل ذلك في سائر الشهوات .

سؤال :

أحسن الله إليكم ، هذا يقول : فضيلة الشيخ ، يقول أحد السلف في العصاة : هانوا عليه فعصوه ولو عزوا عليه لعصمهم ، فهل التوفيق لطاعة الله تدل على محبة الله للعبد ؟

الجواب :

لا شك أن التوفيق من الله ، فضل من الله ، وقد يكون هذا التوفيق ثمرة لعمل صالح سابق ، واقتراف المعصية قد يكون أيضا ثمرة لمعصية سابقة ، فهذا المعنى في الجملة . لا أقول مطلقا . صحيح ، فالتوفيق والخذلان كلاهما من قدر الله ومن فعله سبحانه وتعالى . لا إله إلا الله . اقرؤوا مشاهد التوفيق والخذلان في (مدارك السالكين) ، مشاهد الناس في الذنوب والمعاصي ، منها مشهد التوفيق والخذلان ، يصور ابن القيم هذا المقام تصويراً بارعاً ، يقول : إن القلب في لحظة يحصل له التوفيق ، وفي لحظة أخرى الخذلان ، فهي لحظات ، فالقلب يتقلب بين التوفيق والخذلان ، نسأل الله السلامة ، اقرؤوا هذا الموضوع

جيدا ، في التوفيق والخذلان ، فأى معصية تقع فيها ، فما أتيت ، فهي بقدر الله ، يعني هذا مرده الإيمان بالقدر .

في دعاء يؤثر عن بعض الحكماء والعقلاء ، ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية وغيره ، وهو دعاء طيب يقول : اللهم إن أظعتك فبفضلك . هذا هو التوفيق . ولك المنة عليّ ، وإن عصيتك فبعذك ولك الحجة عليّ . كلام رصين قائم على المعتقد السليم .

(اللهم إن أظعتك فبفضلك ولك المنة علي) : إذا أدبت عملا صالحا لا تنتظر إلى نفسك وتغتر ، اشهد توفيق الله . (ولك المنة علي ، وإن عصيتك فبعذك) : ما ظلمك بأن خذلك ولم يوفقك (فبعذك ولك الحجة علي) فلا تحتج بقدر الله ، بل ارجع لنفسك باللام ، [ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك] [النساء : 79] ، نسأله تعالى أن يعصمنا وإياكم من معاصيه ، وأن يوفقنا وإياكم لطاعته .

سؤال :

هذا يقول : فضيلة الشيخ ، هل فرقة النصيرية والزيدية من فرق الرافضة ؟ وهل يكفرون يا فضيلة الشيخ ؟

الجواب :

أما النصيرية والزيدية كلهم من الشيعة ، الزيدية ليسوا من الرافضة لكن من الشيعة ، وأما النصيرية فهم من الرافضة الغلاة الباطنية ، وهم كفار بإجماع المسلمين . النصيرية والإسماعيلية وأشباههم من طوائف الباطنية هم من الذين أجمع المسلمون على كفرهم ، بل أجمع المسلمون على أنهم أكفر من اليهود والنصارى ، لكنهم منافقون ، نسأل الله السلامة والعافية ، وصلى الله على عبده ورسوله محمد .

سؤال :

هذا سائل عبر الشبكة يقول : أسئلة أو سؤال مقدم من طلبة العلم بمندوبية الدعوة بـ ، يقول : شيخنا نحكم في الله ، وسؤال : هل ما جاء في الحديث ((من قال لا إله إلا الله مائة مرة ...)) إلى آخر الحديث ، وفي آخره : ((إلا من زاد عليه)) . فهل يفهم من قول : ((من زاد)) جواز قول : لا إله إلا الله مائة مرة أو ثلاث مائة كورد ثابت ؟

الجواب :

هذا سؤال طيب ، الذكر كغيره من العبادات يشرع مطلقا ومقيدا ، المقيد هو المقيد بالوقت ، مثل الصباح والمساء وأدبار الصلوات وما شابه ذلك ، وعند دخول المسجد والخروج منه ، وعند دخول البيت ، وعند النوم ، هذه أذكار مقيدة ، وهناك الذكر المطلق ، والذكر المطلق أو العبادة المطلقة هي المشروعة بلا قيود ، لا تقيد بوقت ولا تقيد بعدد ، فهذا الحديث الثابت في الصحيحين يدل على مشروعية أن يقول الإنسان في اليوم : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، ينبغي أن يقول الإنسان ذلك في اليوم مائة مرة ، والذي يظهر أنه ينبغي أن يقولها الإنسان من الصباح ، لقوله أنها كانت حرزا له من الشيطان في يومه ذلك ، فهذا يشعر أنها من أذكار الصباح ، تذكر الله .

وأما قوله : ((لا يأتي أحد بأفضل منه إلا من زاد عليه)) فلا يقتضي أن تتخذ ذلك راتبا ، الراتب مائة مرة ، والزائد لا تلتزم فيه بعدد ، ما هو لازم ، الآن في التسبيح في أدبار الصلوات ، يعني الذكر والتسبيح والتحميد والتلهيل الوارد في حديث الفقراء : ((ذهب أهل الدثور بالأجور)) هو ثلاث وثلاثين من التسبيح والتحميد والتكبير ، بعد ذلك إذا قلتها انتهت السنة المقيدة والذكر المقيد

، بعدها قل ما شئت ، قل سبحان الله والحمد لله والله أكبر ، يعني قف عند ثلاث وثلاثين واختم بلا إله إلا الله ، ثم بعد ذلك إن بدا لك أن تسبح سبح ولا تلتزم بعدد .

لا تلتزم بعد الصلوات أنك تسبح ستين ، ثم تقول : أنا أسبح ثلاثاً وثلاثين وأسبح ثلاثاً وثلاثين أيضاً كشيء راتب ، كذلك أقول فيما يتعلق بحديث التهليلات ، مائة مرة ، فلا يلتزم الإنسان بعدد ، ولا يتقيد في عبادة إلا في حدود ما ورد ، فيأخذ السنة ، يأخذ العبادة على الوجه المشروع من حيث الإطلاق والتقيد ، فيعمل بالمشروع مقيدا مقيدا ، وبالمشروع مطلقا مطلقا ، هكذا ينبغي للمسلم .

سؤال :

ويقول : هل هذا الفضل لكلمة الإخلاص يتحقق للعبد حتى وإن لم يكن من المصلين ؟

الجواب :

لا حول ولا قوة إلا بالله ، أعوذ بالله من ذلك ، لا حول ولا قوة إلا بالله ، لا إله إلا الله ، لا حول ولا قوة إلا بالله ، وإن لم يكن من المصلين !! من كان من المصلين لا يقول لا إله إلا الله ، لا يقول هذا الذكر إلا على وجه البدعة ، أما الإنسان يتعبد بهذه التهليلات مائة مرة ولا يصلي ، هذا ما يكون ، إذا كان يتقرب إلى الله بأن يهمل هذه التهليلات مائة مرة فلا أتصور أنه لا يكون من المصلين ، نعوذ بالله ، من لا يصلي حاله تعيسة ، فإما أن يكون كافراً على قول كثير من أهل العلم ، وعلى ما جاء من الأحاديث ، وإما أن يكون . والعياذ بالله . عاصيا أعظم عصيان ، نسأل الله العافية .

هذا السؤال ما له وجه عندي ، اللهم إلا أن يكون هناك الصوفية ، .
والعياذ بالله . يكثر من بتهليل ، وقد يزين لهم الشيطان أنهم يستغنون بالتهليل عن
الصلاة ، فهؤلاء كفار ، إذا كانوا يظنون أن تهليلاتهم هذه تغنيهم عن الصلاة
فهم كفار .

سؤال :

أحسن الله إليكم ، هذا يقول : ما حكم كتابة عبارة (حقوق النسخ
محفوطة) على الكتب والأشرطة وبرامج الحاسب الآلي بغرض منع الآخرين من
نسخها ؟ وهل يجوز لي أن أنسخها للاستخدام الشخصي ؟ وإذا كان أصحاب
هذه المؤلفات كفارا ، فهل لهم حقوق عليها ؟

الجواب :

ينبغي مثل هذا أن يستفتى فيه ، و يرجع فيه إلى لجنة الإفتاء لتدرس هذا
الموضوع ، وعندهم فيه الظاهر فتاوى ، والأحوال مثل هذه الأمور تتفاوت
وتختلف ، لكن الذي أستطيع أن أقوله فقط هو أنه يجوز الاستنساخ الشخصي
في الأمور ؛ لأن المحذور عندهم هو المزاحمة التجارية ، وهذا يتفاوت فيه
الناس ، فبعض الأعمال يكلف كثيرا من يقوم به ، فمزاحمته باستنساخه للبيع
والتجارة هذا فيه إضرار ، وفي الحديث الصحيح : ((لا ضرر ولا ضرار)) ما
يجوز للمسلم أن يضار إخوانه المسلمين ، بل لا يجوز للمسلم حتى للكفار ،
الظلم لا يجوز .

أنا أقول هذا كلاما عاما إجماليا ولا أقول بحكم في كل جزئية من المسائل
التي وردت في السؤال ، لكن أن أعطي التوجيه العام ، لكن الذي عندي فيه
شيء من القناعة ، أو إني لا أجد فيه حرجاً : إن مسألة الاستنساخ الشخصي
أمر سهل ؛ لأنه ما فيه المحذور ، المحذور غير وارد هنا ، وهو قضية

المزاحمة والمضارة في باب التجارة ، والناس الذين يقومون بهذه الأعمال منهم من يمكن أن يوصف بالاحتكار المذموم ؛ لأنه أيضا مع انتفاعهم واستردادهم الأموال التي بذلوها والحصول على أرباح طائلة يبقون يحتكرون هذا الأمر ، هذا فيه نظر ، احتكار وجشع ، وهذا لا يليق بالمسلمين أن يكون عندهم هذا العمل ، أما إذا أنهم طالبوا بهذا الحق ليستردوا مثلا كلفة ؛ لدفع الضرر الذي يلحقهم بالمزاحمة ، ثم حصلوا على الأوضاع ، استمرارهم في أن هذا ملكهم هذا فيه نظر عندي ، ملكه يمكن أن تكون النسخ التي ينتجها تكون ملكه ، لكن نفس المعلومات ما تكون ملكاً ، هذا فيه تأمل ، وفيه نظر .

فأمور الناس عجيبة ، وكذلك الكفار إذا علمنا أنهم . مثلا . ما في أضرار لهم ، لو فرضنا إنتاجا معيناً قد بذلت فيه الأموال الطائلة ، وقد حصل لهم المردود الذي يغطي ذلك وأرباح ، فبأي حق نقول أن هذا النوع ملكهم ؟ ، ملكهم الشيء الذي صنعوه ، أما إني أصنع مثله فلا حجم ، أصبح معلوما وأصبح ذي يد ، فلا بد من ملاحظة هذه الجوانب ، والله أعلم .

سؤال :

أحسن الله إليكم ، هذا أحد السائلين يقول : يا شيخ أنا شاب أثقلت كاهلي الذنوب والمعاصي حتى سئمت الحياة وكرهت نفسي ، ولم أعد أجد طعما للحياة ، فبماذا تتصحونني ؟ ، وجزاكم الله خيرا .

الجواب :

الله تعالى أرحم الراحمين ، وأكرم الأكرمين ، وهو الغفور الرحيم ، فأحذر أيها السائل من أن يلبس عليك الشيطان ، فيجرك أو يوقعك في القنوط من رحمة الله ، جاهد نفسك عن معاصي الله ، قبل أن تقربها لتكفها ، وبعد أن تقربها جاهدتها على التوبة ، جاهد ولا تيأس من رحمة الله أبدا ، احذر أن يخدعك

الشیطان ولا تتمنى الموت من أجل ذلك ، سل ربك أن يهديك وأن يعينك على طاعته ، استعذ بالله من الشيطان ومن شر النفس ومن سيئات الأعمال ، جالس الأختيار ، احذر قرناء السوء ، اقرأ في الكتب الطيبة التي توجهك إلى التوبة ، والكتب التي فيها ما يرسخ هذا المعنى في قلبك ، كتاب الله قبل كل شيء ، سبحان الله [والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاماً يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً إلا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً] [الفرقان : 68 . 70]

واذكر حديث الذي قتل تسعا وتسعين نفساً ثم أتم المائة ، لم تمنعه هذه الذنوب من التوبة ، فتاب إلى الله وجاهد نفسه ، وحتى لو تابت ثم رجعت ثم تابت ثم رجعت ثم تابت ، وأنت صادق في توبتك ، فهذا لا يمنعك أن تتوب أيضاً ، يعني ما في مكان ، لا تقبل فيه التوبة إلا عند الموت .

احذر أيها السائل وأمثاله ، احذر اليأس والقنوط من رحمة الله ، إن الله أرحم الرحمين ، الله أرحم الراحمين ، الله كريم ، الله غفور ، نقول هذا في شأن من يخشى عليه اليأس ويخشى عليه القنوط ، وإلا فحذار حذار من الجرأة في المعاصي اتكالا على رحمة الله ومغفرته ، [نبئ عبادي أنني أنا الغفور الرحيم وأن عذابي هو العذاب الأليم] [الحجر : 49 . 50] .

سؤال :

أحسن الله إليكم ، يقول : في الحديث الذي نكر ، في قوله : ((إلا فتق له الله السماء)) فهل تشتق منها صفة ؟

الجواب :

لا ، هذا الحديث ينظر إليه ، معناه فيه غرابة ، الله يرى من شاء دون أن يفتق السماء ، وهل سند الحديث عندكم ؟ الله أعلم ، الله تعالى لا يحتاج في نظره

إلى من شاء من عباده إلى أن يفتق السماء ، كأن فحوى هذا اللفظ أن السماء تحجب نظر الرب تعالى ، ما هذا ؟

على أي حال ، السائل كنت أظن أنه سيسأل عن هذا المعنى المستغرب لكن يسأل : هل يشتق لله منها اسم الفتق ؟ الله يفعل ما يشاء ، خذ الفتق من آية أخرى يمكن من شيء آخر ، [كانتا رتقا ففتقناهما] فتق الأرض وفتق السماء [أو لم ير الذين كفروا أن السماوات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما] [الأنبياء : 30] وأحسن ما قيل في تفسير هذه الآية أنه فتق السماء بإنزال المطر والأرض بإنبات النبات [والسماوات ذات الرجوع والأرض ذات الصدع] [الطارق : 11 ، 12] وليس المراد ما يقوله الخراصون المفترون ممن لا يؤمن بالله واليوم الآخر من أن الأرض كانت قطعة من الشمس ، ثم يحاول الجاهلون الغالطون تصحيح هذه النظرية بالاستدلال لها بهذه الآية ، يقولون : إن هذا يقتضي أن السماوات والأرض كانتا ملتصقتين ، هكذا يقولون ، ففتق الله ، أي فصل السماوات عن الأرض ، هذا كلام محدث باطل لا ينبغي التعويل عليه لتصحيح نظريات أناس إنما يحكمون على الأشياء وعلى الأمور حاضرها وماضيها بمجرد عقولهم ، يقولون أن الأرض منفصلة عن الشمس ، ويقدرون لهذه الأمور من السنين أعدادا خيالية ، تقدر بالملايين وآلاف الملايين من السنين .

سؤال :

أحسن الله إليكم هذا يقول: ما معنى قولهم كن واحدا في واحد ولو احد ؟

الجواب :

كن واحدا : يعني مقبلا متجردا لواحد وهو ربك ، أقبل على ربك الواحد غير ملتفت لسواه .

في واحد : طريق السير إلى الله ، هذا البيت لابن القيم في (الشافية الكافية) النونية :

كن واحدا ولوحد في واحد أعني طريق الحق والإيمان

سؤال :

أحسن الله إليكم ، هذا يقول : أنا إمام أحضر دروس هذه الدورة ، ولكن يفوتني بعضها أو بعض بدايتها ، هل تتصحنى يا شيخ بالاستمرار في ذلك ؟ وهل أحضر جميع الدروس ؟ وما الفائدة إذا حضرت درسا يفوت أوله أو آخره ؟ وهل تؤيد حضورنا ؟ وجزاكم الله خيرا .

الجواب :

خذ من كل خير بما تستطيع وما تيسر ، هذا في كل شيء ، في طلب العلم ، وفي العبادة ، والصلاة وتلاوة القرآن ، أحوال الناس تختلف ، يعين من الناس من لا يحضر هذه الدروس أو غيرها مع رغبته في ذلك لظروفه ، لظروف لا يتمكن معها ، عنده من المشاغل ، عنده من الأسباب والعوائق التي تعوق ، من الناس من يحضر أسبوعاً في هذه الدورة ، ومنهم من يحضر أكثر من ذلك ، ومنهم من يحضر مثلاً دروس الصباح ، ومنهم من يحضر دروس المساء ، والحمد لله والكل على خير .

سؤال :

أحسن الله إليكم ، هذا يقول : شيخنا ، نريد منكم نصيحة في نهاية هذا الدرس .

الجواب :

الذي أوصيكم به ونفسي أن نتقي الله في السر والعلانية ، وأن نزرع إلى الله بسؤاله التوفيق لذلك ، نسأله تعالى أن يلهمنا رشدنا وأن يقينا شر أنفسنا ،

نسأله سبحانه وتعالى أن يؤتي نفوسنا تقواها ، اللهم آت نفوسنا تقواها ، وزكها أنت خير من زكاها ، وأوصيك بالمواصلة في التزود من العلم من خلال هذه الدورات المحدودة في أوقات معلومة ، ومن خلال الفرص الأخرى .

وأوصيك بالعناية بكتب السلف الأول وأهل العلم المعروفين بالسلفية المعروفين بالسنة ، واتقاء ما يوجد في كتب الناس من سائر الطوائف من المخالفات والإشكالات ، فالكتب الآن في المكتبات ، ركام هائل من أنواع الكتب ، منها ومنها ومنها ومنها ، أنواع ، فعلى طالب العلم . ولا سيما المبتدئ . أن يعنى بالمتون المختصرة التي هي من تأليف أئمة السنة ، ثم يتدرج ، وعليه أن يسترشد بمن هو أعلم منه ، ويسترشد برأي من سبقه ممن يثق بمعرفته وينصحه كذلك ، وأذكر بأن على المسلم أنه يزداد ، يواصل السير في العلم والعمل [واعد ربك حتى يأتيك اليقين] [الحجر : 99]

((يا عبد الله لا تكن مثل فلان ؛ كان يقوم من الليل فترك قيام الليل))
هذا لا يليق ، على المسلم أن يستمر ويكون مجتهدا في العلم والعمل ، في كل أعمال الخير التي يعملها لا يتراجع عن شيء منها بل يديم ، وعليه أن يقتصد بحيث لا يشق على نفسه ويخرجها بحيث يعرضها للقعود والكسل ، كما أوصى النبي عليه الصلاة والسلام أصحابه بذلك : ((القصد القصد تبلغوا ، يسروا ولا تعسروا ، بشروا ولا تنفروا ، سدّدوا وقاربوا)) . فعمل قليل يدوم خير من عمل كثير وينقطع .

سؤال :

أحسن الله إليكم ، يقول : ذكر شيخ الإسلام ، رحمه الله تعالى ؛ أن الأعمال لا تتفاضل بصورها بل بحقائقها في القلوب ، فليس كل من قال لا إله

إلا الله حاله كصاحب البطاقة ، فما معنى كلام شيخ الإسلام ؟ وجزاكم الله خيرا

الجواب :

هذا أنا قلته ، قلت هذا المعنى ، ونبهت على هذا التفاوت ، سبحان الله ، هذا في كل الأعمال ، في لا إله إلا الله وفي غيرها ، ماذا في قلبك ؟ كم ممن يذكر الله بلسانه وقلبه غافل ؟ أذكر بقلب ولسان لكن لا يقوم بقلب من الشعور بعظمة معنى هذه الكلمة وما تدل عليه ما يقوم بقلب آخر من أهل الإيمان .

ولهذا يظهر ذلك على الجوارح ، هذا يصلي وهذا يصلي ، هذا مقبل على ربه من أول وهلة ، من حين يكبر إلى آخر صلاته ، ولا يكاد يغيب ، إلا أنه يمكن أن توجد عوارض خاطفة ، وهو مقبل على ربه شاعر بمقامه بين يديه ، كلام نقوله ونعلمه ولكن التحقق به حالا هذا شيء آخر ، أين من يقوم بين يدي الله مقبلا عليه ، خائفا وجلا راجيا لربه ، راجيا رحمته ، خائفا من عذابه ، ومن يصلي وقلبه شارد هنا وهنا ، كما هو حال الأكثر ، يقول ابن القيم . يعني . وهذا مما يشير إلى تفاضل الأعمال في الفضل وفي الرجحان : . حتى يكون العاملان كلاهما في رتبة في ناظر الإنسان

هذا وبينهما كما بين السما والأرض في فضل وفي الرجحان

(حتى يكون العاملان كلاهما في رتبة) في الصلاة هذا بجانب هذا ، مقامهم واحد وكلهم يرفعون ويسجدون ، لكن بينهم تفاوت ، واقروا ما قاله ابن القيم في تفاوت الناس وتفاضلهم في صلاتهم ، في (الوابل الصيب) تأخذوا عبرة وتصورا ، سبحان الله ، أين صلاة الرسول أو غيره من دونه من الكمل من المؤمنين ، من صلاة من لا يكتب له منها إلا عشرها ، عشر !!

سؤال :

أحسن الله إليكم ، وهذه سائلة تسأل عن الوسوسة في الصلاة حيث لا تدري هل أتت بالركوع والسجود ، كانت تسجد ثلاث سجديات ، وأحيانا تعيد صلاتها مرة أو مرتين ، فما حكم ذلك ؟ وجزاكم الله خيرا .

الجواب :

الشك في الصلاة إن كان يعرض أحيانا ، فالحكم معروف ، أن الإنسان إذا شك بيني على ما استيقن ، وإذا غلب على ظنه ، بيني على غالب الظن ، كأن يشك هل سجد سجدتين أو سجدة واحدة ، إذا كان له حالتان :

1 . إما أن يكون متردد .

2 . أو يكون يغلب على ظنه أنه سجد سجدتين ، فيبني على اليقين .

أو يكون عنده شك هل صلى أربعاً أو ثلاثاً ؟ فتارة يكون عنده تردد ، ما يدري ، وتارة يكون عنده غلبة ظن ، فإن كان عنده غلبة ظن ، بيني على غلبة ظنه ، وإن كان عنده شك بيني على اليقين ، هذا حكم الشك في الصلاة ، ويسجد سجدتين بعد ذلك .

هذا إذا كان الشك عارضا ، أو يعرض أحيانا .

أما إذا كان الشك كثيرا ويتكرر في كل صلاة ، فهذا لا تلتفت إليه ؛ لأن هذا يؤدي إلى الوسواس ، وهو حقا أوقع من بلي بالوسواس إلى حالة تشبه حالة الجنون ، حتى إن من الذين أصيب بالوسواس من انتهى به الأمر إلى أن يترك الصلاة ، والله هكذا ، يسأل أحد يقول : أنا بقي لي كثير من الأيام ما صليت ، وأنا أريد أن أصلي ، ما السبب عجزت أن أصلي ؟ مرض والعياذ بالله ، كلما يكبر ، يقول : لا ، ما صحت التكبير هذه ، بسبب التخوف من التكبير أنها ما صحت ، أو حتى أنه يثقل بها لسانه ، بلاء الوسواس ، فأقول للأخت السائلة حذار ، حذار من الوسواس ، لا تعيدي الصلاة إذا كان الشك عندك كثيرا ويتكرر

، احذري فلا تعيدي الصلاة ، امضي واطرحي الشك ، اطرحيه كأنه لم يكن ،
ففي باب التكبير ، ولو قال الشيطان لك : ما كبرت ، لا تعيدين التكبير ، وهكذا
في السجدة ، وهكذا في الركعات ، لا تأتيين بشيء زائد استجابة لتلك الوسوس
، ولا تعيدين الصلاة ، والله المستعان

سؤال :

أحسن الله إليكم ، وهذا يقول : ما حكم التكني بأبي قاسم ؟

الجواب :

ما في مانع ، هذا إنما كان يحذر في حياته عليه الصلاة والسلام .

سؤال :

أحسن الله إليكم ، وهذا يقول : يوجد في حاشية كتابصفحة
95 كلام لصديق حسن خان يقول : وأساس هذا الدين ورأسه ونبراسه شهادة أن
لا إله إلا الله ، أي لا معبود إلا الله ، فهل هذا الكلام صحيح ؟

الجواب :

صحيح ، لا إله إلا الله يعني لا معبود إلا الله ، يعني لا معبود بحق ،
وهذا مراده طبعاً ، لكن ينبغي اعتراضها بحق ، أي لا معبود بحق ، فالشيخ
صديق حسن خان معروف بسلامة المعتقد فيما أعلم ، إذا قال : لا معبود إلا الله
، فهو قطعاً لا يريد أنه ليس في الأرض ما يعبد بالباطل ، لا ، لا معبود بحق ،
هذا مراده فينبغي أن يعرف هذا .

سؤال :

أحسن الله إليكم ، يقول : في الحديث الذي قال فيه رسول الله صلى الله
عليه وسلم لأصحابه : ((ارفعوا أيديكم وقولوا : لا إله إلا الله ، ...ساعة))

إلى آخر الحديث ، يقول : فهل يكفي الذكر بهذه الكلمة عن الدعاء ، وهو الذي يعلم ما في الأنفس ؟

الجواب:

الذكر ، وكل العبادات دعاء ، كما تعلمون ، وكما يقول شيخ الإسلام رحمه الله ؛ أن جنس الذكر أفضل من جنس الدعاء ، ولكن في المواضع التي جاء فيها الدعاء مقيدا ، ينبغي الإتيان بالدعاء المشروع .

فجنس الذكر أفضل من جنس الدعاء ، لكن هذا لا يعني أنه على الإطلاق في كل المواضع ؛ فهناك من الأدعية ما هو واجب ، ومن الأدعية ما هو مستحب ، وهو أفضل من الذكر ، بل من الذكر ما هو أفضل من تلاوة القرآن ، رأيتم إجابة المؤذن أفضل من تلاوة القرآن ، لو أن شخصا قال : أنا أريد أن أمضي ، أتلو القرآن ، أنا . والحمد لله . في خير ، نقول : لا ، هذا غلط ؛ بل إجابة المؤذن أفضل لك من تلاوة القرآن .

سؤال:

سائل يقول : ما حكم أن يقول الشاب على الشبكة . شبكة المعلومات . لإحدى الأخوات إنه أخوها في الله ، ويتخذان الدين وتعلمه ذريعة للحديث ؟

الجواب:

هذا لا يجوز ، لا يجوز أن يكون الحديث بين النساء والرجال من خلال الشبكة ؛ لأن الآن نحن في عصر الخداع والمكر والاحتيال ، وهذه الوسائل قد اتخذت المرأة أحبولة للوقوع في المآثم ، فليس للشاب أن يتخذ إحدى الفتيات طرفا للمحادثة معها ؛ لأن هذا سبيل للشيطان ، الحديث معها يجر ، وليس لها كذلك أن تفعل ، عليها أن تتقي الله ، وعلى كلٍ منهما أن يتقي ربه ، وهذه وسائل لا يخفى خطرها ، والمكر والاحتيال موجود للناس ، قد يتذرع الإنسان

بالسؤال ، قد يكون في أول الأمر بريئاً ، ثم يستدرجه الشيطان شيئاً فشيئاً ، ويتأول في ذلك ، فعلى الإنسان أن يسد باب الشر على نفسه ، ويأخذ بأسباب السلامة .

على كل مسلم ومسلمة أن يحذر من مداخل الشيطان ، ومداخل الشيطان أنواع كثيرة ، من مداخله الحسية هذه الوسائل ، الشبكة ، وهي شبكة على اسم ، وكما اصطاد بها الشيطان من خلق الله ، هي شبكة للشيطان في أكثر الأحيان وهي بلاء من البلاء ، كل هذه الوسائل بلاء ، والله تعالى يضل من يشاء ، ويهدي من يشاء .

نسأله تعالى أن يهدينا وإياكم الصراط المستقيم ، وأن يعصمنا من الضلالة وأسباب الضلال ، إنه تعالى ولي ذلك والقادر عليه ، اللهم اهدنا ولا تضلنا ، اللهم ارحمنا ولا تعذبنا ، اللهم اغفر لنا وارحمنا وتب علينا ، إنك أنت التواب الرحيم .

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد .

أحسن الله إليكم شيخنا ، وجعله في ميزان حسناتكم .

تمت بحمد الله

والحمد لله رب العالمين بفضلته تتم المطالعات